٦

ظهور المهدي المنتظر

دار الصحابة للتراث بطنطا



سلسلة
الإيمان بالغيب



ظهور المهدى المنتظر

بقلم

مجدى فتحى السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر . والتحقيق . والتوزيع
ص.ب : ٤٧٧



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد . . .

مَنْ آمن بالله رباً ، ورضى بالإسلام ديناً ، آمن وأيقن بصدق ما جاء به النبى ﷺ من الأمور الغيبية .

ومن الغيبيات التى دعانا الرسول ﷺ للإيمان بها ، والتصديق بحدوثها : **ظهور المهدى المنتظر** ، الذى يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون .

- فمن المهدى المنتظر ؟
- ومتى يظهر المهدى المنتظر؟ وأين يظهر؟
- ولماذا يظهر ؟

للإجابة على كل تلك الأسئلة يدور حديثنا فى هذا الكتاب، فما أجدرنا بالبحث ، والمعرفة لهذا العلم النافع فى الدنيا والآخرة .

وأسأل الله العظيم، رب العرش العظيم

أن ينفعنى بهذا العمل وكل المسلمين

وأن يجعلنى فيه من المخلصين

المبتغين ثواب رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

■ ■ ■

أبو مريم



(١) ظهور المهدى صدق وحقيقة

أخبرنا النبى ﷺ عن المهدى المنتظر ، وذكر لنا علاماته التي يُعرف بها ، فأخبرنا أنه رجل من أهل بيت النبى ﷺ .

اسمه : محمد بن عبد الله .

يخرج من مكة المكرمة .

يُشبه النبى ﷺ فى الخُلُق ، ولا يُشبهه فى الخَلْقِ .

يظهر حين كثرة الفتن والاختلاف .

يبايعه الناس فى البيت الحرام ، عند الركن والمقام .

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

وقد آمنت الأمة الإسلامية بهذه الحقيقة ، وصدقت بها منذ بدء الإسلام.

يقول قتادة – رحمه الله – : قلت لسعيد بن المسيب – رحمه الله – :

أحقٌ المهدى ؟

قال : نعم ، هو حق .

قلت : ممن هو ؟

قال : من قريش .

قلت : من أى قريش ؟

قال : من بنى هاشم ؟

قلتُ : من أى بنى هاشم ؟

قال : من ولد عبد المطلب .

قلت : من أى ولد عبد المطلب .

قال : من أولاد فاطمة ؟

قلت : من أى ولد فاطمة ؟

قال : حسبك الآن .

فكيف يتم كل ذلك

حتى يظهر المهدى المنتظر؟

هذا ما نتعرف عليه

فى الصفحات التالية،

ومن الله تعالى

العون والسداد

■ ■ ■



(٢) لماذا لقب بالمهدى المنتظر

يتساءل المرء: لماذا لُقب هذا العبد الصالح بلقب المهدى المنتظر ؟!

■ **أما لقب المهدى :**

لأن الله تعالى يهديه إلى طريق الحق والصواب، ويُهدى إلى أمرٍ خفى .

وفى هذا يذكر لنا أهل العلم أن سبب تلقيبه بالمهدى ، أنه يُهدى إلى أسفارٍ من أسفار التوراة ، فيستخرجها من جبال الشام .

ثم يدعو إليها اليهود، فيُسلم على تلك الكتب جماعةٌ كبيرة، نحواً من ثلاثين ألفاً ، ولأنه ليس فى حُكمِه ظلمٌ ، ولا عنت ، ولا عيب ، فهو المهدى.

■ **أما تلقيبه بالمنتظر :**

فلأن الناس ينتظرون ظهوره؛ لكى يتبعوه فى مجاهدة أهل الظلم والجور، ليعيشوا فى القسط والعدل .

ولُقب بالمنتظر لأنه يظهر فى وقتٍ تكثر فيه الفتن، ويفشو بين الناس الهرج، ويعمهم الاختلاف ، فينتظرون مجيئه ليخلصهم من كل ذلك .

من أجل ذلك لُقب بالمهدى المنتظر .

يقول ابن شوذب – رحمه الله – :

إنما سُمِّىَ المهدى لأنه يُهدى إلى جبلٍ من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة ، يُحاجُّ بها اليهود ، فيُسلم على يديه جماعةٌ من اليهود .

ويروى كعب الأحبار– رحمه الله – فيقول :

إنما سُمِّى المهدى ، لأنه يُهدى إلى أمرٍ خفى، يُهدى إلى جبلٍ من جبال الشام، يستخرج منه أسفاراً من أسفار التوراة ، يدعو إليها اليهود، ويُحاج بها اليهود ، فيسلم على تلك الكتب جماعة كبيرة ، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً .



(٣) المهدى المنتظر من ذرية النبى

أما حقيقة المهدى المنتظر ، فهو رجلٌ صالحٌ من آل بيت النبى ﷺ ، جاءت الأحاديث النبوية الصحيحة بذكره، ومُبَيِّنَة أن عيسى ابن مريم ﷺ يصلى خلفه ، وينزل فى نصرته، ويظهر فى عهده الخير ، وتعم البركة .

يقول أبو سعيد الخدرى – رضى الله عنه – سمعت النبى ﷺ يقول :

«لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عِتْرتى أو من أهل بيتى ، من يملؤها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وعدواناً»(١) .

وفى رواية : **«المهدى منى»** .

فهو من ذرية النبى ﷺ حيث ينتهى نسبه إلى رسول الله ﷺ ، بل وإن اسمه كاسم النبى ﷺ ، واسم أبيه كاسم والد الرسول ﷺ !

يروى ابن مسعود – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، لطول الله ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتى ، يواطئ اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى»(٢) .

"من عترتى" العترة : ولد الرجل لصلبه ، وأخص أقاربه .

وعترة النبى ﷺ بنو عبد المطلب ، وقيل : هم الذين حُرِّمت عليهم الزكاة .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (٣ / ١٧) ، وأبو داود (٤٢٨٥) ، والحاكم (٤ / ٥٥٧) ، وغيرهم .

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (١ / ٣٧٧) ، وأبو داود (٤٢٨٣) ، والترمذى (٢٢٣١) ، وابن ماجه (٢٧٧٩) .

"**المهدى منى**" أى من نسلى وذريتى .

"**يواطئ اسمه اسمى**" أى : يوافق ويطابق اسمه اسمى .

ومن هذا نعلم أن الدنيا لا تذهب، أولا تنقضى حتى يملك رجلٌ من آل بيت النبى ﷺ ، يتشابه فى اسمه ، واسم أبيه ، مع اسم النبى ﷺ ، واسم أبيه .

فالمهدى المنتظر اسمه : محمد بن عبد الله .

وينتهى نسبه إلى النبى ﷺ .

وللمهدى المنتظر من الصفات الخِلقية ما يجعل أمره ميسوراً معرفته لمن عاش فى زمانه، وظهر فى أيامه .

فما صفات المهدى الخِلقيــة ؟

هذا ما نتعرف عليـه فى

الصفحـات التـاليـة

ومـن اللـه تعـالى

العون والتيسير



(٤) صفات المهدى الخلقية

يجتمع لنا من وصف النبى ﷺ - وهو صادق فيما يصف - مجموعة صفات خلقية، نستطيع من خلالها معرفة المهدى المنتظر.

ومن أهم تلك الصفات قول النبى ﷺ :

«**أجلى الجبهة، أقنى الأنف**»(١) .

فما معنى اتصافه بأنه أجلى الجبهة؟

هذه الصفة تعنى أنه منحسر الشعر، الذى على مقدمة رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه .

وما المراد بوصفه أنه أقنى الأنف ؟

القنا فى الأنف طوله ، ودقة أرنبته مع حدبٍ فى وسطه .

وفى روايةٍ أخرى : «**أشَمُّ الأنف**» .

والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً .

ومن صفاته: أنه براق الثنايا(٢) ، وكث اللحية(٣) .

---

(١) **حديث صحيح** : سبق تخريجه .

(٢) **الثنايا** : مقدم الأسنان .

(٣) **كث** : كثير أو غزير ، والمقصود : شعر اللحية .

ومن صفاته: أنه فى وجهه ، وفى خده الأيمن خالٌ أسودُ .

وما الخال؟

الخال: شامة سوداء فى البدن .

وقيل: هى نُكتة سوداء فى البدن .

ومن صفات المهدى المنتظر : أنه أزجُّ الحاجبين ، والزجج : هو تقوس فى الحاجب ، مع طولٍ فى طرفه ، وامتداد .

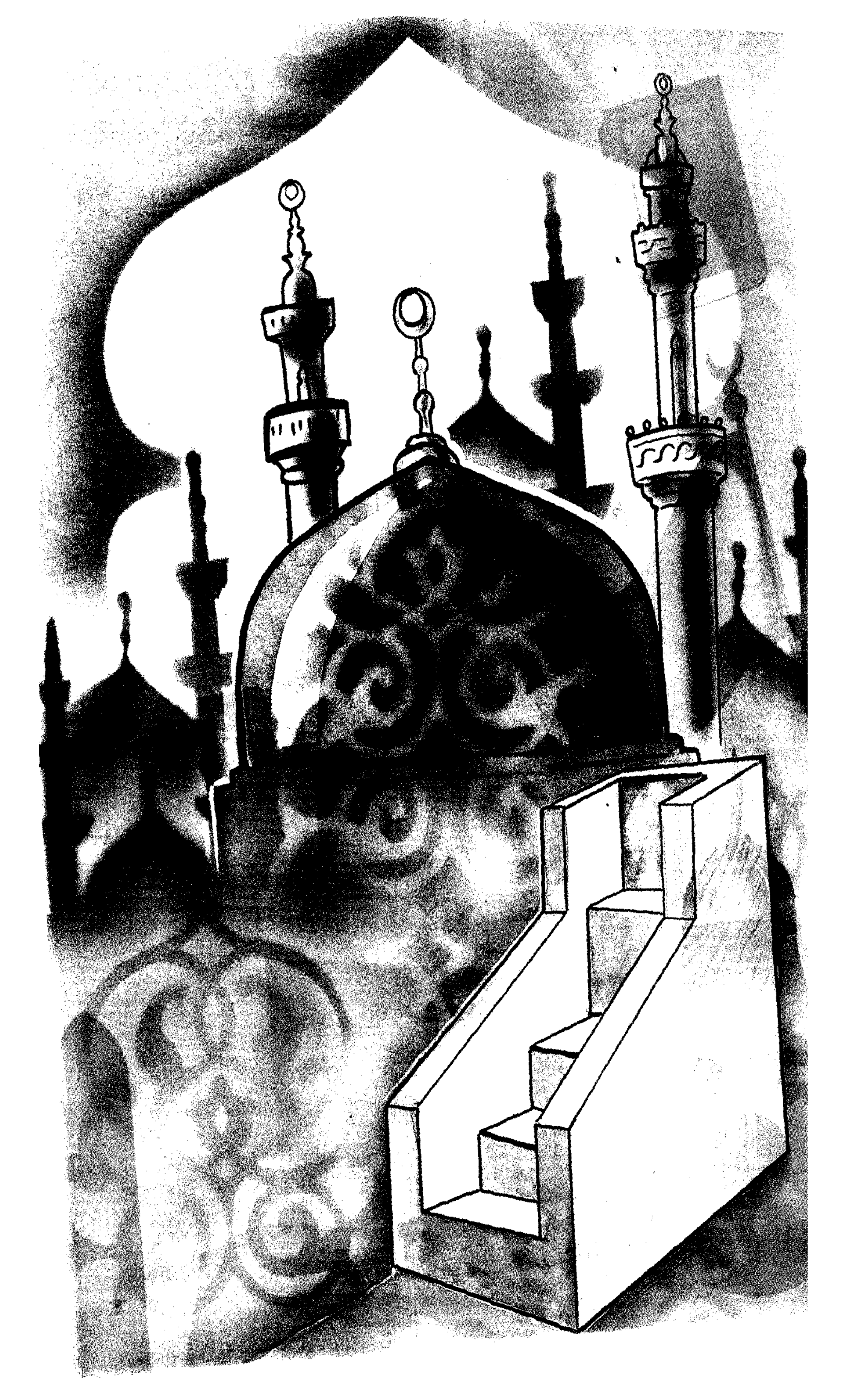
تلك هى جملة الصفات الخِلقية المميزة للمهدى المنتظر .

ولكن من أين يظهر المهدى ؟

هذا ما نتعرف عليه فى

الصفحات التالية .





(٥) أين يظهر المهدى المنتظر؟

وفى أرض مكة المكرمة ، ومن بين الركن اليمانى ، والمقام يتعرف الناس على المهدى المنتظر، وفى هذا الموضع يبدأ ظهوره .

وفى هذا المعنى يحدثنا أبو هريرة – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال :

«**يبايع لرجلٍ بين الركن والمقام**»(١) .

البيعة : هى مبايعةٌ على الطاعة ، بمعنى المعاهدة ، والمُعاقدة .

قال العلماء : «**يبايع لرجلٍ**» ، هو المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان .

ويكون ظهور المهدى عندما يحدث اختلاف عند موت خليفة ، فيُخرج الناس المهدى وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام .

وظهوره يكون قبل خروج الدجال ، فيجتمع أهل الإيمان خلف المهدى، فيحاصرهم الدجال وأعوانه .

وقبل ظهور المهدى تتجلى بعض العلامات الممهدة لظهوره .

فما علامات ظهور المهدى ؟

هذا ما نتعرف عليه فى

الصفحات التالية

والله الهادى إلى

الصواب.

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه الطيالسى (٢٧٧٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٢،٢٩١) ، وابن حبان (٨/٢٩٢) .

(٦) علامات ظهور المهدى

من أهم العلامات الدالة على قُرب ظهور عهد المهدى المنتظر: هو الخسف بالبيداء .

فما قصة خسف البيداء ؟

تقص علينا حفصة - زوجة النبى ﷺ - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَؤُمَّنَّ هذا البيتَ جيشٌ يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادى أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى منهم إلا الشريد الذى يخبر عنهم»(١) .

«**ليؤمن**»: أى ليقصدن ، وليتوجهن ناحية الكعبة .

«**بيداء**»: البيداء هى كل أرضٍ ملساء لا شىء بها ، والمراد: المفازة .

«**الشريد**»: البقية من الشىء ، ويقال كذلك للهارب : الشريد .

وتسأل أم سلمة - رضى الله عنها - عن الجيش الذى يخسف به ، فتقول: قال رسول الله ﷺ :

«يعوذ بالبيت عائذ، فيبعث الله إليه بعثاً ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»(٢) .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٣) ، والحميدى (٢٨٦) ، والنسائى (٥/ ٢٠٧)، وابن ماجه (٤٠٦٣) .

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٢) ، وأحمد (٦/ ٢٩٠) ، وابن أبى شيبة (١٥/ ٤٤) .

فقلت : يا رسول الله ، وكيف بمن كان كارهاً ؟

قال : **يخسف به ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته**»

فهذا الخسف الذى ينزل بجيشٍ يؤم البيت دلالة على نزول عذاب الله به، ولكن قد يتواجد ضمنه مَنْ خرج مكرهاً ، فهذا يبعثه الله تعالى من قبره على نيته، ويحاسبه على مقصده .

فالأعمال تعتبر بنية العامل، والناس يوم القيامة يبعثون على نياتهم .

ويوضح كل ذلك ما روته أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – تقول :

عَبِثَ رسول الله ﷺ فى منامه، فقلنا : يا رسول الله ، صنعت شيئاً فى منامك ، لم تكن تفعله .

فقال : «**العجبُ إن ناساً من أمتى يؤُمُّون بالبيت ، برجلٍ من قريش ، قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم**» .

فقلنا : يا رسول الله ، إن الطريق قد يجمع الناس؟

قال : «**نعم فيهم المستبصر ، والمجبور، وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم**»(١) .

أما المستبصر : فهو المستبين لذلك القاصد له عمداً .

وأما المجبور : فهو المكره .

وأما ابن السبيل : فالمراد به سالك الطريق معهم ، وليس منهم .

"**ويهلكون مهلكاً واحداً**" أى : يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم .

"**ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى**" أى : يبعثون مختلفين على قدر نياتهم ، فيجازون بحسبها .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (١٨ / ٦-٧) .

ومن هذا نتعلم : التباعد عن رفقة السوء ، ومرافقة الرفقة الطيبة .

✪ و من علامات خروج المهدى:

■ **كثرة المال فى زمانه كثرة مبالغ فيها .**

يقول أبو نضيرة : كنا جلوساً عند جابر بن عبد الله – رضى الله عنه –، فقال :

يوشك أهل العراق ألا يُجبى إليهم قفيزٌ(١) ، ولا درهم.

قلنا : من أين ذاك ؟

قال : من قِبَلِ الروم، وفى رواية : من قبل العجم يمنعون ذلك(٢) .

ثم سكت هُنيَّةً ، ثم قال :

يوشك أهل الشام ألا يُجبى إليهم دينارٌ ، ولا مُدْىٌ(٣) .

قلنا : من أين ذلك ؟

قال : من قِبل الروم، ثم سكت هُنيهة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ :

«**يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثياً ، لا يَعُدُّهُ عداً**» (٤) .

وفى رواية : «**يحثو المال حثياً**».

فى لغتنا يقال : حثيت ، أحثى حثياً ، وحثوت أحثو حثواً لغتان، وقد جاءت اللغتان فى هذا الحديث النبوى .

(١) **قفيز** : هو مكيال معروف لأهل العراق .

(٢) **معناه** : أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم فى آخر الزمان ، فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج .

(٣) **المدى** : مكيال لأهل الشام .

(٤) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٩١٣) ، وأحمد (٣/ ٥ ، ٣٨) ، وابن حبان (٨/ ٢٤١) .

والحثو : هو الحفن باليدين ، وهى بمعنى يعطى بيديه معاً .

وهذا الحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم، والفتوحات مع سخاء نفس هذا الخليفة المبارك .

✪ ومن علامات خروج المهدى :

■ أنه فى بدايته لا منعة له ، ولا عدد ، ولا عدة .

تقول أم المؤمنين حفصة - رضى الله عنها - : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« سيعوذ بهذا البيت ، يعنى الكعبة ، قوم ليس لهم منعة ، ولا عدد ، ولا عدة ، يبعث إليهم جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض ، خسف بهم » [١] .

قال أحد الرواة : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة .

« ليس له منعة » : بفتح الميم والنون ، أى جماعة يمنعونه .

ويقال : بسكون النون أيضاً : أى عزة وامتناع يمتنع بها، اسم الفعلة من منع أو الحال بتلك الصفة ، أو مكان بتلك الصفة .

ثم يُمكّن الله للمهدى، ويأتيه الأعوان من كل البلدان، ويبايعونه على نصرة الإسلام .

✪ ومن علامات خروج المهدى :

■ ألوية تُقبل من قِبل المغرب ، عليها رجل من كندة أعرج .

والألوية : هى الأعلام والرايات .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٣) ، وأحمد (٦ / ٢٨٦) ، والنسائى (٥ / ٢٠٧) .

✪ ومن علامات خروج المهدى :

■ **خراب معظم البلاد**، حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، ويكثر الظلم والجور .

✪ ومن علامات خروج المهدى :

■ **كثرة الاختلاف والزلازل .**

يروى أبو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

«أبشركم بالمهدى ، يبعث فى أمتى على اختلافٍ من الناس ، وزلازل»(١) .

فالاختلاف وإن كان حاصلاً بين الناس منذ انتهاء الخلافة الراشدة، لكنه يفشو ، وينتشر فى كل مكان حتى يصبح سمة العصر .

وكذا الحال الزلازل تحدث منذ مئات السنين ، ولكنها تكثر، حتى تصبح من الأمور التى يعتادها الناس من حينٍ إلى آخر .

فالمهدى لا يظهر إلا على خوفٍ شديدٍ من الناس، وزلازل، وفتنٍ ، وبلاءٍ عظيم يصيب الناس، حتى يصبح الحليم حيراناً ، ويفشو بينهم الطاعون، والاختلاف العريض .

فيصير الناس فى تشتت من أمر دينهم ، وتشرذمٍ بين العرب، حتى يصل الحال أن يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عِظم ما يرى من البلاء .

فيظهر المهدى عند ذلك ، ويبايعه الناس بعد يأسهم ، وقنوطهم.

---

(١) **حديث حسن**: أخرجه أحمد (٣/٣٧ ، ٥٢) ، وأبو يعلى كما فى المجمع (٨/٣١٤) وغيرهما .

(٧) جهاد المهدى المنتظر فى سبيل الله

المهدى المنتظر إمام آخر الزمان، الذى يرفع لواء التوحيد ، مجاهداً فى سبيل الله لنصرة دينه .

فينظر المهدى إلى الذين كانوا سبباً فى الظلم والطغيان فيجاهدهم فى سبيل الله جهاداً عظيماً ، فينشر العدل والقسط فى ربوع الأرض .

فلا يمر المهدى بمدينةٍ إلا فتحها، ولا يتوجه إلى جهةٍ إلا منحها، ولا يستولى على قرية حصينةٍ إلا نشر فى ربوعها الأمن ، والعدل .

وبهذا الجيش القوى ، وتلك الهمة السنية، تندرس آثار الظلم، وتلوح آثار العدل ، ويظل مؤيداً منصوراً ، فتنعم الأمة فى أيامه نعمةً لم ينعمها أحدٌ قبلها.

وفى هذه الفترة قبل خروج المهدى وظهوره يطغى رجلٌ بين العباد، ويظهر فى الأرض الفساد، **يُلقب بالسفيانى .**

يخرب المساجد والمدارس، ويقتل العلماء والفضلاء ، ولا يمتنع عن الفحشاء وسفك الدماء ، ونشر الفزع والهلع فى سائر الأرجاء .

ومن طغيانه يرسل جيشاً إلى المدينة يبغى الاستيلاء عليها، وعند مقربةٍ منها يُخسف بهذا الجيش ، ولا يبقى إلا المخبر عنهم .

وهذا الخسف بجيش السفيانى فى بيداء المدينة ، هو آخر العلامات التى يظهر على إثرها المهدى ، وينشر القسط والعدل .

(٨) نهاية السفيانى

فى خروج المهدى وظهوره تكون النهاية للسفيانى ، وأتباعه .

وعن تلك الأحداث يحدثنا أبو هريرة – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«يخرج رجلٌ يقال له السفيانى فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب(١) فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجتمع لهم قيسٌ فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجلٌ من أهل بيتى فى الحرة ، فيبلغ السفيانى ، فيبعث إليه جنداً من جنده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خُسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم»(٢) .

"حتى لا يمنع ذنب تلعة" التلع : الطويل الظهر أو العنق ، ومن أمثال العرب :

« فلان لا يمنع ذنب تلعة » .

يضرب للرجل الذليل الحقير .

والحرة: موضعٌ به حجارة سوداء ، كأنها أُحرقت بالنار ، وهى أرضٌ بظاهر المدينة، على مسيرة ليلتين أو ثلاث .

وهذا الرجل الملقب بالسفيانى، ضخم الهامة، بوجهه آثار الجدرى، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية مدينة دمشق، فى وادٍ يقال له: الوادى اليابس .

---

(١) اسم قبيلة معروفة بالشام .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه الحاكم (٤ / ٥٢٠) وغيره .

يخرج بدايةً فى سبعة نفر، مع رجلٍ منهم لواءٌ معقود ، يعرفون فى لوائه النصر، فلا يرى ذلك العلم أحدٌ يريده إلا انهزم .

تروى حفصة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ليؤمَّنَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بأوسطهم، وينادى أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم، فلا يبقى إلا الشريدُ الذى يُخبرُ عنهم»(١) .

"ليؤمن": أى يقصدونه .

"بيداء من الأرض": هى ببيداء المدينة .

وبعد نهاية السفيانى يسيرُ المهدى إلى دمشق فى جيشه القوىّ الكثير العدد، ويقيم بها مدة يُعمرها مع غيرها من البلدان، حتى يسير إلى بيت المقدس، وهنا يبدأ خروج المسيح الدجال .

فماذا يفعل المهدى مع خروج الدجال ؟

هذا ما نتعرف عليه فى

الصفحات التالية

والله الهادى إلى

الرشاد

■ ■

■

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٣) ، والنسائى (٥/٢٠٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٣)، وأحمد (٦/٢٨٦) .

(٩) مدة حياة المهدى بعد ظهوره

يظهر الإسلام ظهوراً عظيماً فى عهد المهدى ، ولكن أيامه ليست بالطويلة .

يقول أبو سعيد الخدرى – رضى الله عنه – :

خشينا أن يكون بعد نبينا ﷺ حدث ، فسألنا النبى ﷺ ، فقال :

«يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع ، وإلا فتسع»

«تنعم فيه أمتى نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، حتى تؤتى أكلها ، ولا تترك منهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، يقوم الرجل فيقول :

يا مهدى ، أعطنى ، فيقول : خُذْ»

وفى رواية : **«فيجىء إليه الرجلُ ، فيقول يا مهدى ، أعطنى .. أعطنى ..»**

قال : **«فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله»** (١) .

"حدث" بفتح الحاء ، والدال ، الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتادٍ ، ولا معروف فى السُّنة .

"أعطنى .. أعطنى" التكرار للتأكيد ، ويمكن أن يقال : أعطنى مرة بعد أخرى لما تعود من كرمه ، وإحسانه .

---

(١) **حديث حسن** : أخرجه الترمذى (٢٢٣٣) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وابن أبى شيبة (١٥/١٩٦) ، والحاكم (٤ / ٤٥٤) .

فمدة حياة المهدى بعد ظهوره كما جاء فى أغلب الأحاديث هو سبع سنين ، يحكم بين الناس بشريعة الإسلام ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً .

ثم يتوفى بعد سبع سنين ، ويصلى عليه المسلمون .

يقول أبو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - : قال رسول الله ﷺ :

«المهدى منى ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويملك سبع سنين»(١) .

فهو إمام الناس ، وملكهم فى فترة ظهوره إلى أن يتوفى ، وتنتهى أحداث سيرته ، ويصلى عليه صلاة الجنازة ، ويوارى الثرى .



---

(١) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) ، وأحمد (٣/ ١٧) ، والحاكم (٤/ ٥٥٧) .

(١٠) عمل المهدى بعد ظهوره

■ **قد يتساءل البعض، ويقول : ماذا يعمل المهدى بعد ظهوره ؟**

تمتلئ الأرض بالظلم والعدوان ، فتحتاج إلى مَن يملؤها بالعدل والقسط، وهذه أهم أعمال المهدى المنتظر بعد ظهوره .

ويؤيد ذلك أن النبى ﷺ قال :

«**لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتى مَنْ يملؤها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وعدواناً**»(١) .

ويظهر الخلاف ويعم الاختلاف بين الناس، ويحتاجون إلى مَنْ يجمعهم حين يتفرقون ، وهذا هو دور المهدى المنتظر بعد ظهوره .

وفى عهد ظهور المهدى يكثر المال، ويفيض حتى يحتاج إلى مَنْ يقسمه بالسوية وهذا هو دور المهدى حينئذٍ .

وبسبب اختلاف الناس وتفرقهم ، وكثرة المال بينهم يغلب على أكثرهم البعد عن شرائع الإسلام ، مما يستوجب وجود القائد الربانى الذى يجمع صفهم، ويأخذ على أيدى المخالفين ، ويعد العدة والعتاد لمقاتلة المخالفين، والشاردين عن النهج المستقيم .

■ **ومما سبق نستطيع أن نستخلص ما يلى :**

مهمة المهدى بعد ظهوره هو تخليص العباد من الفساد ، ودحر الكفر والظلم فى سائر البلدان ، يؤيده ملائكة الرحمن .

---

(١) **حديث صحيح** : سبق تخريجه .

فيسير معه المؤمنون من نصرٍ إلى نصرٍ ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلئت جوراً وظلماً ، وتظهر بركات الأرض فى حياة المسلمين .

فمن الحديث السابق يقول النبى ﷺ :

«يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً»

فالمهدى يقسم بين المسلمين بالسوية ، ويحكم بالعدل بين الرعية .

يروى أبو سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

«أبشركم بالمهدى يبعث على اختلافٍ من الناس وزلازل»

« فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض» .

«يقسم المال صحاحاً»

قال له رجلٌ : ما صحاحاً ؟

قال : **«بالسوية بين الناس»** .

«ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناءً ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر منادياً ، فينادى فيقول : مَنْ له فى مالٍ حاجة ؟ »

«فما يقوم من الناس إلا رجل واحد ، فيقول : أنا ، فيقول : ائت السدان – يعنى الخازن – فقل له : إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالاً »

«فيقول له : احث ، حتى إذا جعله فى حجره ، وائتزره ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد ﷺ ، أوعجز عنى ما وسعهم» .

«قال فيرده فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين ، أو ثمانى سنين ، أو تسع سنين ، ثم لا خير فى العيش بعده»(١) .

ويروى أبو هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

«يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع»

«تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، والمال كدوس ، يقوم الرجل يقول : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ»(٢) .

"كدوس": الكُدْس ، والكَدْس ، الجماعة من الشيء، كالطعام ، أو التمر، أو الدراهم ، ونحو ذلك .



---

(١) **حديث حسن** : أخرجه أحمد (٣/ ٣٧ ، ٥٢)، وأبو نعيم فى « صفة المهدى » وغيرهما .

(٢) **حديث حسن** : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله ثقات كما فى المجمع (٧/ ٣١٧).

((١١)) المهدى المنتظر يواجه المسيح الدجال

يخرج المسيح الدجال – لعنه الله – من محبسه فى جزائر البحر ، فيمكث فى الأرض أربعين يوماً ، يومٌ كسنةٍ ، ويومُ كشهرٍ ، ويوم كجمعة، والباقى كسائر أيامنا .

فيسير الدجال فى الأرض ، فلا يدع قرية إلا دخلها ، غير مكة والمدينة فهما محرمتان عليه ، كلما أراد دخول واحدة منهما ، استقبله مَلَكٌ من الملائكة ، بيده السيف مسلولاً .

ويطلق الدجال الدعاوى الباطلة ، فيبدأ قائلاً :

أنا نبى الله ، ولا نبى بعدى .

ويستمر فى أباطيله ، فيتفوه بالبهتان العظيم ، والزور الأثيم ، فيقول :

ألست بربكم ؟!

أنا أحيى وأميت !!

ثم يسير حتى يأتى الشام ، ويستعد لمقابلة المهدى المنتظر، وأهل الإيمان .

وفى هذا الوقت يسمع أهل الشام بمجيئه ، فيفرون ، فيأتيهم ويحاصرهم، يوضح ذلك الصحابى الجليل جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – فيقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يفر الناس إلى جبل الدخان ، وهو بالشام ، فيأتيهم فيحاصرهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهداً شديداً» .

[٢١٧ / الإيمان بالغيب / صحابة]

«ثم ينزل عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - فيأتى فيقول : يا أيها الناس .. ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟!»

«فيقولون : هذا رجلٌ !!

فينطلقون ، فيقام للصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله .

فيقول : ليتفضل إمامكم - يعنى المهدى - فليصل بكم» .

«فإذا صلوا الصبح خرجوا إليه ، فحين يراه الكذاب ينماث(١) كما ينماث الملح فى الماء ، فيقتله - يعنى عيسى ابن مريم - حتى إن الشجر والحجر ينادى :

يا روح الله ، هذا يهودى ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله»(٢) .

فالمهدى يُحاصر من قبل الدجال وأعوانه ، ويصبر فى حصاره مع التعب الشديد ، حتى ينزل ابن مريم ﷺ فيعين المهدى ، ويأخذ بيده فى مواجهة الدجال .

وفى هذه المواجهة يقف كل المسلمين صفاً واحداً خلف المهدى المنتظر حتى ينزل المسيح عيسى ابن مريم ﷺ فيعينهم على قتله وأتباعه .

ويتضح لنا من سياق الأحداث بيان فضل المهدى ، فهو إمام المسلمين، حتى إن نبى الله عيسى ﷺ يصلى خلفه مأموماً مع علو شأنه ومقامه .

تسأل أم شريك - رضى الله عنها - النبى ﷺ فتقول :

يا رسول الله ، أين العرب يومئذٍ؟

---

(١) **ينماث** : يذوب .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه أحمد (٣ / ٣٦٧) ، والحاكم (٤ / ٥٣٠) .

فيقول عليه الصلاة والسلام :

«هم قليلٌ ، وجُلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، قد تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى ، ليتقدم عيسى يصلى بالناس ، فيضع عيسى عليه السلام يده على كتفه ، ثم يقول له :

تقدم فصل ، فإنها لك أُقيمت ، فيصلى بهم إمامهم - يعنى المهدى - فإذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب ، فيفتح ووراءه الدجال ، ومعه سبعون ألف يهودى ، كلهم ذو سيف مُحلّى ، وسلاح .

فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، وانطلق هارباً ، فيقول عيسى ابن مريم عليه السلام :

إن لى فيك ضربة ، لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب لد الشرقى ، فيضربه ، فيقتله ، فيهزم الله اليهود ، ولا يبقى شيءٌ مما خلقه الله يتوارى به يهودى ، إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا حجر ، ولا شجر ، ولا حائط ، ولا دابة إلا الغرقدة(١) فإنه من شجرهم ، لا تنطق ، إلا قال : يا عبد الله ، يا مسلم ، هذا يهودى ، فتعال فاقتله»(٢) .



---

(١) **الغرقدة** : شجيرة تنمو من متر إلى ثلاثة ، من الفصيلة الباذنجانية ، ساقها وفروعها بيض .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) ، وأبو داود (٤٣٢٢) ، وابن أبى عاصم (٣٩١) .



(١٢) خاتمة

من أحداث ظهور المهدى المنتظر نتعلم الكثير من الفوائد ، ونتعرف على جملة نتائج هامة .

■ **فمن تلك الأحداث نتعلم** : أن من علامات الساعة الكبرى : ظهور المهدى المنتظر.

ونتعلم أن المهدى المنتظر له صفات خاصة ، وعلامات مميزة له، ومن ادعى هذا الأمر قبل ظهور علامات الساعة الكبرى المبينة لظهور المهدى فهو أفاك أثيم ، أو ضال منحرف التفكير .

ومن ذلك يتبين أن مَنْ ادعى أنه المهدى المنتظر عبر الأجيال الماضية ليس بصادق فى دعواه، وإنما هو مغرر به، أو محتال من أجل الدنيا.

ونتعلم أن المهدى المنتظر يعايش خروج المسيح الدجال، ويستعد لمقاتلته ، فينزل عيسى ابن مريم ويتعاون مع المهدى على قتل الدجال .

ونتعلم شدة شفقة النبى ﷺ على المسلمين ، وتذكيره لهم بصفات وعلامات مهدى آخر الزمان .

■ **ومن نتائج هذه الأحداث:** أن المهدى المنتظر حقيقة لا خرافة كما يظن البعض.

■ **ومن النتائج :** عدم قدرة المهدى بمفرده على التخلص من المسيح الدجال .

■ **ومنها :** أن نزول عيسى ابن مريم – عليه الصلاة والسلام – سببٌ فى مقتل ونهاية الدجال .

■ **ومنها :** أن الإيمان بالغيب يستلزم الإيمان بظهور المسيح الدجال ، والمهدى المنتظر ، ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

وبهذا تم الحديث عن المهدى المنتظر

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته

أبو مريم : مجدى فتحى السيد.





لدار

الصحابة للتراث بطنطا

نشر - تحقيق - توزيع

☎ ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

شارع المديرية ـ أمام محطة بنزين التعاون

رقم الإيداع ١٠٧٣٩ / ٩٧

I.S.B.N. 977-272-296-8



اقرأ في هذه الرسالة

مع تحياتي

مكتبة الأطفال والأبناء لدار الصحابة بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧٠ - ص. ب ٤٧٧ - رمز بريدى ٣١٥١١